الشهيد نزير رمز الشهامة والدفاع عن الحق

في قرية من تلك القرى المتناثرة إزاء الشريط الحدودي في كردستان الغربية أبصر الشهيد(شيروان) النور بعد أخته البكر/ جازية/ وكنت حينذاك مساقاً للخدمة الإلزامية وبذلك حرمت الأسرة من معيلها الوحيد الذي أخبر بالمراسلة بأن الله رزقه بطفلٍ تقتضي العادات والتقاليد أن تتم تسميته من قبل والده، فاخترت له اسم " شيروان" الذي ولد في ليلةٍ شتائيةٍ أمطارها غزيرة وبرودها ينشف الأبدان ويجمد الدمع في الآفاق وريحها ثائر مجنون، فبدأ جسمه الغض يرتعش ويرتجف برداً ومما زاد الطين بلةً أن وجدته كانت قد لفته بأسمال وخرت مبتلة.

شيروان بعد مرور الأيام والشهور بدأ يفتقد أباه بحنانه وعطفه فلم يجد إلا في أخته جازية ملاذه وملجأه ليحتمي بها فيقاسمها الفراش ويلازمه هذا الإحساس إلى أن غدا صبياً.

الأب الذي أنهى الخدمة الإلزامية عاد ليؤمن لقمة العيش لأسرته المؤلفة إضافة إلى زوجته وطفليه من والدته وأخواته الأربعة فبدأ يعمل ليل نهار دون جدوى ليضطر إلى النزوح إلى دمشق ومن ثم السعودية ولكن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن وكادت رحلته أن تكلفه حياته بعد أن تسقط على الأرض من علو 4 أمتار يطل عام 1980 يتخذ الأب قرارا بالهجرة إلى القامشلو هذا العام الذي حمل معه أيضا استيلاء الطغمة العسكرية على الحكم في تركيا مما ألحق ضربة قاصمة بالتيارات السياسية بمختلف مذاهبها والتي وجدت في كردستان الغربية ساحة ملائمة قامت بآداء واجبها الوطني فكانت حضناً دافئاً لهم. وهم بدورهم لم يترددوا في كسب الجماهير إلا إنني لم أجد نفسي إلا في أفكار PKK التي كانت كان قد سبقتني في الإيمان بها ابنتي "جازية" والتي كانت تجتاز المرحلة الثانوية من دراستها بينما شيروان يمارس تحصيل الدراسي في المرحلة الابتدائية وبما أنه لم يكن على وفاق وانسجام مع الدراسة فقد كاشفني برغبته في ترك المدرسة ليدرس في مدرسة الكون، ففيها علوم الحياة جميعها فعمل لدى أحد محلات منجور الألمنيوم وتجرب ويختبر يخطئ حينا ويصيب أحيانا يخالط الناس، يشاهد بعينه بؤس الفقراء ويشاركهم همومهم وآلامهم ولتنمو في نفسه عاطفة الرفق الرحمة فيعطف على الفقير عطف الأخ على الأخ وكانت صداقته حقاً صادقاً في محبته لرفاقه يواسيهم ويمد يد العون لهم عند الحاجة، كان يتحلى بخصال حميدة تظهر في أقواله وأفعاله وتصرفاته ويستمد القوة مما كان يتحلى به من صبر ورحمة وكرم وتواضع وحياء وعدل وصدق.

صادف مرة ان اعتدى أحد الشغيلة على آخر اصغر منه دون أن يتجرأ أي من العمال على اعتراضه أو ينبس ببنت شفة إلا أن " شيروان" لم يتحمل وذلك فانبرى للمعتدي مستبدلا وجه الظلم والقهر بالرحمة والعدل ليوقفه عند حده محذرا إياه من التمادي في جوره لأنه سينقلب عليه.

يزف 1990 نبأ استشهاد وطني من قريتنا يدعى " سليم جبير" برصاص الجنود الأتراك عندما كان يحاول اجتياز الحدود في مهمة كلفه بها الحزب واقتضى الواجب الوطني أن نشارك عائلة الشهيد مراسيم العزاء ولم يكتف " شيروان" بذلك فعندما تحدث الرفاق عن بطولات الشهيد سليم ودفاعه عن تراب الوطن مصمماً على أن يحيا حراً كريماً أو يموت شهيداً في ساحات الوعر واهبا روحه ليحيا بها شعبه سعيداً حرا فما كان من " شيروان" إلا أن اتخذ قراره بالانضمام إلى صفوف الأنصار فالنفس العزيزة والروح الغالية تصير رخيصة عندما يدعو الواجب الوطني.

لقد أراد " شيروان أن يحيا حياة عز وفخار لا حياة ذل وهو أن يدافع عن حرية شعبه ووطنه وكيف لا يكون ذلك وهو الذي طالما كان يصغي السمع إلى بطولات جده" علي بطي" الذي قارع العثمانين مراراً وتكراراً مقتحما سجن " نصيبين" ليطلق سراح الأسرى والمعتقلين.

نعم شاء" شيروان" أن يجدد صفحات البطولة والوطنية ولكن بيده مؤمنا أن فجر الحرية آت لا محالة وأنه من شرارة واحدة يشتعل القش اليابس ومن سحابة واحدة ينبثق البرق و بعد مسيرة دامت السنتين التحق الرفيق \ شيروان \ بقافلة الشهداء في عام 1992 لقد أراد الرفيق شيروان أن يحيا حياة عز و كرامة لا حياة ذل و هوان و لهذا فأن تضحية و عزيمة شهدائنا في النضال ستكون لنا نبراساً نهتدي بنورها ليحقق الأهداف التي استشهد من أجلها .

ملف الشهداء العدد الثالث" شيلان" 2007